تاريخ نسخه يوم الجمعه ١٦ جماد الاخير سنه ١١٤٤

فقه شافعي

هذه رسالة تسمي تحفة المريد للرد على كل مخالف عنيد للشيخ العالم العلامه الحبر البحر الفهامه الشيخ احمد الديربي الشافعي نفعنا الله به والمسلمين

امين

امين

فايده الحيوانات التي تدخل الجنة عشرة نظمها بعضهم فقال

براق شفيع الخلق ناقة صالح ۞ وعجل لابراهيم كبش لنجله ۞
وهدهد بلقيس ونملة بعلها ۞ حمار عزير كلب كهف كمثله ۞
وحوت ابي متي ثم باقورة لمن ۞ ابى لام في زكا ومحله ۞
فهذه عشر في الجنان وغيرها ۞ يكون ترابا يوم حشر لكله ۞

وقف هذا الكتاب السيد محمد كدواحكي على من ينتفع به لا اله الا الله محمد رسول الله

وصوره روات الوام والنظر للسيد الحروقي محمد ...

قالت لترب معي لقاتني [illegible]
قالت فتى يشكو الهوى متيما
قالت بمن قالت بمن قالت بمن

بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا عليم
الحمد لله ذي الجود والاحسان • المتفضل علينا بارسال
نبينا محمد سيد ولد عدنان • القايل بدا الاسلام
غريبا وسيعود غريبا قلت بل عاد في هذا الزمان
احمده علي ما منحنا من الانعام والاحسان •
واشهد ان لا اله الا الله الكريم المنان • واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الي جميع الخلق من جماد
وحيوان • وملك وانس وجان • صلي الله وسلم
عليه وعلي اله واصحابه صلاة وسلاما دايمين
متلازمين الي دخول الجنان اما بعد
فيقول العبد الفقير • لمغفور ربه العلي الكبير •
احمد الديربي الشافعي الغنيمي قد رفع لي في حكم
السنانية ومساجد بولاق سوال فكتبت عليه
بما قدرني به بعد استخارته الملك المتعال • وكتب
عليه ايضا العالم العلامة الحبر البحر الفهامه الجامع
بين العلم المعقول والمنقول شمس الدين الشيخ
محمد السجيني الشافعي عفي الله عنه ثم من الله
علي بالاطلاع علي صورة الوقفية السنانية
المذكورة غفر الله لي وله جميع الذنوب والاثام ثم
سالني بعض الانام ان اكتب السوال والجواب المذكورين
وصورة الوقفية المذكورة وما يترتب عليها من
الاحكام

الاحكام في ورقات يسيرة ليبقي نفعها علي الدوام
فاجبته لذلك بعد استخارة الله القادر المالك
وشرعت في كتابة ذلك في ورقات شريفة وجعلتها
رسالة لطيفه وسميتها تحفة المشتاق فيما يتعلق
بالسنانية ومساجد بولاق واشتهرت بين الانام
تتعصب علي رجل من علما اخر الزمان واراد
اخفا الحق الثابت من قديم الزمان وهو صلاة التحية
الواقعة في جميع مساجد بولاق الكاينة في الحقيقة
لربنا الخالق الرزاق واظهار الباطل وهو منع الناس
من الصلاة المذكورة الواقعة لله الرحيم الرحمن
المطلوبة قبل وجوده ووجود ابايه واجداده الحادثين
قبل ذلك الزمان واراد ان ارجع عن الرسالة المذكورة
واوافقه علي زعمه فامتنعت من ذلك لعلمي ان
ذلك كذب وزور وبهتان ما انزل الله به من
سلطان واخبرني بان الامام المذكور رجع عما
كتبه علي السوال المذكور فتوجهت له ومعي واحد
من الطلبة فاخبرته بذلك فاخبرني بان هذا الكلام
لا اصل له ولم يحصل منه رجوع وامر من معي بالكتابة
علي الرسالة المذكورة بعد قراة غالبها عليه واخباري
له بمضمون ما بقي منها وصورة ما املاه للطالب
المذكور الحمد لله وحده والصلاة والسلام

علي من لا نبي بعده انكار ما ذكر من الاحكام الشرعية في هذه
الرسالة المحررة المرضية المؤلفة للعلامة الامام الحبر الهمام
المتلقي لفن الفقه عن مشايخه الايمة الاعلام المتبحرين
في الاصول والفروع والاحكام مولانا شهاب الملة والدين
احمد الديربي الشافعي الغنيمي لا يصدر ممن مارس للفروع
الفقهية وصدق بمحاسنها المرضية فان ما ذكر في هذه
الرسالة موافق للاجماع ولنصوص امامنا الشافعي رضي
الله عنه الواجبة الاتباع سيما وقد رفع الينا سوال
في هذه الحادثة فاجبنا عنه جوابا مطابقا لما قاله هذا
الامام ودعوي انه حصل منا رجوع عن ذلك دعوي
لا دليل عليها ولا علامة ولا امارة والسلام قاله بفمه
إملاً وكتب عنه باذنه استملا العبد الفقير الذليل الحقير
محمد السجيني الشافعي عفي عنه امين اذا علمت ما تقدم
كيف يسوغ لي ان اوافق الرجل المعهود وامنع الناس من
الصلاة المذكورة الواقعة للرب المعبود ولا اخاف يوما
يحصل فيه الخزي والخذلان وتتبين فيه السعادة
والشقاوة لكل انسان وانا ارجو من الله رب العباد
ان اكون من السعدا في ذلك اليوم المسمي بيوم الفرار
والتناد عملا بقول الله رني انا عند ظن عبدي بي
وقد شرعت في تاليف هذه الرسالة للرد علي من يقول
من الجهلة الكذابين اني رجعت عن الرسالة المسماة
بتحفة

بتحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد
بولاق وقد سميت هذه الرسالة التي شرعت في
تاليفها تحفة المريد للرد علي كل مخالف عنيد واسال
الله الملك المجيد ان ينفع بها كل من ارادها من عبيد
الله الملك المبدي المعيد وهذا اوان الشروع في
المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول
اعلم يا اخي وفقني الله واياك للعمل الصالح والقول
الصالح الذي يرضي الملك الرزاق ان البلدة المشهورة
المسماة ببولاق المذكورة قديما طرا عليها جماعة
من العلما الاعلام منهم الجلال السيوطي الذي كان
يري النبي عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام
ومنهم القطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني
ومنهم العالم العلامة شمس الدين محمد الشربيني
الخطيب الذي كان يكلم الشافعي في قبره فيجيب
ومنهم العلامة شهاب الدين احمد بن حجر
ومنهم شهاب الدين احمد الرملي ومنهم
ولده شمس الدين محمد الرملي ومنهم نور الدين
علي الزيادي ومنهم شيخه العلامة الشيخ عميرة
البرلسي ومنهم نور الدين علي الشبراملسي
ومنهم شمس الدين محمد البابلي ومنهم العلامة
الشيخ سلطان المزاحي ومنهم شهاب الدين

احمد القليوبي ومنهم شيخ مشايخ الاسلام زكريا الانصاري
ومنهم شيخه المحقق الجلال المحلي ومنهم مشايخنا المتقدم
ذكرهم في الرسالة المذكورة ومنهم جمع من العلما الاعلام
نشاوا بالبلدة المذكورة منهم من الف في الفقه الذي
يعرف به الحلال والحرام ومنهم من الف في الفرايض
الذي هو اول علم يفقد في الارض من بين الانام
ومنهم من كتب كتابة جليلة علي احاديث خير
الانام ومعلوم ان هولا الايمة الاعلام كانوا يصلون
الجمعة في مساجد بولاق ويسمعون من يدخل فيها
من الانام وينوون تحية المسجد الواقعة للملك
العلام ولم تحصل منهم نهي عن ذلك مع علمهم بانهم
مقلدون للامام الشافعي رضي الله عنه ويتوضو
علي مذهبه من الاكتفا بمسح بعض الراس مع ان
هذا منكر علي زعم هذا القايل المذكور لبطلان الصلاة
المذكورة في ساير المساجد الكاينة ببولاق ولو كانت
بعيدة عن النهر المذكور ولو وقع منهم نهي لوصل الينا
بالنقل وايضا شيخنا وشيخ الرجل المذكور خاتمة
المحققين محمد الشوبري الذي سكن في بولاق المذكورة
سنين عديده ومعلوم انه كان يصلي الجمعة في
بعض الايام في مساجدها البعيدة ولم ينقل عنه
نهي لاحد ممن يصلي التحية المذكورة اذ لو امتنع
ذلك

ذلك لنهي عنه وكان ينبهنا عليه في درسه ويقرره
لنا المرة بعد الاخري وايضا الشمس الرملي ينبه علي
منع ذلك في المساجد المحدثة بمني ولو امتنع ذلك
في مساجد بولاق البعيدة عن النهر لنبه عليه
مع انها اقرب من مني وايضا بعض مشايخنا المتقدم
ذكرهم لم يستثن الا السنانية المذكورة وما
شابههما والاستثنا معيار العموم وهولا الايمة
الاعلام الذين يقتدي باقوالهم وافعالهم لا يقرون
علي منكر يقع بحضرتهم من الانام وايضا خاتمة
المحققين في عصره شمس الدين محمد الاطفيحي
كان يصلي التحية في المسجد الذي كان يقرا فيه صحيح
البخاري كما اخبرني بذلك بعض من اثق به من اهل
الصلاح والدين وكذا من قرا بعده من العلما في
المسجد المذكور وساير كتب اهل المذهب لم يمنعوا
ما ذكر الا في المساجد المحدثة في حريم النهر المذكور
التي علم وضعها بغير حق سوا كانت في بولاق او
غيرها واما السنانية فنسيا في حكمها وفي قولي
يقع بحضرتهم اشارة الي رد قول الرجل المذكور ان الصبيان
موجوات في زمنهم لانه لم يقع منهن ولا من واحدة
منهن زنا ولا شي من مقدماته بحضرتهم
واما وجودهن في اماكن معلومة لهن لما قدره

الله عليهم واراده منهم في زمنهم فلا قدرة لهم علي
منعه وازالته اذ لا قدرة لهم علي ذلك الا ولاة الامور الذين
يضربون ولا يضربون وهم قد تركوا ذلك لاخذهم
المال منهم والواجب علي العلما وغيرهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لقوله عليه الصلاة والسلام من
رأي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان ولا تعارض بين هذا الخبر وبين قوله تعالي
يايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم ما
كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم مما كلف به الواحد
منكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم
يمتثل المخاطب لا حرج بعد ذلك علي الفاعل لكونه ادي
ما عليه اذا علمت ما ذكر فحريم النهر ما صرح به
ايمتنا منهم الشمس الرملي حيث قال في شرحه
وحريم النهر كالنيل ما تمس الحاجة له لتمام الانتفاع
به وما يحتاج لالقا ما يخرج منه فيه لو اريد حفره او
تنظيفه فيمتنع البنا فيه ولو مسجدا ويهدم ما بني
فيه كما نقل عن اجماع الايمة الاربعة ومثله العلامة
ابن حجر ولقد عمت البلوي بذلك في مصرنا حتي
الف العلما في ذلك واطالوا ليتزجر الناس فلم
ينزجروا

ينزجروا ولا يغير هذا الحكم كما افاده الوالد رحمه الله
تعالي وان بعد عنه الما بحيث لم يصر من حريمه لاحتمال
عوده اليه ويوخذ من ذلك ان ما كان حريما لا يزول
وصفه بزوال متبوعه ويحتمل خلافه انتهي كلامه
وقوله لاحتمال عوده اليه يوخذ منه ذلك انه لو
أيس من عوده جاز وهو ظاهر وقوله لا يزول وصفه
الي اخره معتمد وقوله بزوال متبوعه اي حيث
احتمل عوده كما كان اخذا مما مر كذا قاله شيخنا ع ش
في حاشيته عليه وقد اشرنا للجواب عن نقله ه
كابن حجر الاجماع عن الايمة الاربعة في الرسالة
الاولي واعلم يا اخي ان الرجل المعهود المانع من
صلاة التحية الواقعة للرب المعبود قد اجتمع علي
في بيت عالم من التلامذة والاخوان بسبب وضيمة
عملها لامه المنتقلة الي رحمة الله تعالي ذي الجود والغفران
وسالني عن الرسالة المشهورة فاخبرته بها وان من
كتبها من المحبين والاخوان فسالني ان ارسلها له
فوعدته بالارسال واخبرته بانها عند عالم من عبيد

الملك المتعال ثم سالني ان اكتب رسالة في الطلاق فقلت له
قد سبقني بذلك غيري وفروع الطلاق كثيرة لاحصر لها
ولا نهاية ثم الح علي في ارسالها فالهمني الملك المجيد
وقلت لا ارسلها واكتب لك رسالة بما تريد وقلت
له ايضا انت بما عندك راض ونحن بما عندنا راضون
وكل حزب بما لديهم فرحون فلم يكتف بهذا الكلام وارسل
ابنه جابها له من عند بعض علما الانام واستكتبها
وصار يطالعها في مدة من الليالي والايام واراد
ان يرد مسايلها او شيا منها فلم يقدر علي ذلك
لكونها منقولة عن الايمة الاعلام ولم تجد في
كتبهم نصوصها بما زعمه فارسل لبعض الاكابر الخواجات
الموفقين لفعل الخيرات واعطا الزكوات وتكفين الاموات
غفر الله لي ولهم جميع الذنوب والخطيات يطلب منه
كتابا يسمي المقريزي صاحب الخطط فارسله له ففرح
به فرحا شديدا فاخذه وصار يدور به علي علما
هذا الزمان فالواله خوفا منه لكونه بذي المسال
والناس الان في هذا الزمان لايراعون ولا يخافون
الا

الا ممن كان كذلك كما هو معلوم لكل انسان ثم دعاني بعض الجيران
لوليمة فرح عمله لبعض اولاده الذين رزقه بهم الكريم المنان
فذهبت اليه فوجدته دعي جماعة من الاصاغر والاكابر
وبعض علما هذا الزمان فسالني واحد منهم عن الرسالة
المذكورة فاخبرته بها وانقطع الكلام ثم جا الرجل المعهود فقام
الحاضرون تعظيما له كما هو مطلوب في ذلك الزمان ثم تقرب
الي حتي صار لم يكن بيني وبينه الا انسان وقال لي بولاق
كلها في حريم النهر المذكور فلا تصح التحية في جميع مساجدها
فقلت له ليس الامر كذلك فقال لي بحضرة الجماعة الحاضرين
والله تكذب فلم ارد عليه الا بقولي والله حنثت في هذا
اليمين فقال المقريزي يدل علي كلامي فقلت ليس فيه
دلالة علي ذلك وكلام المقريزي لا يرد به علي لكونه مخبرا
والخبر يحتمل للصدق والكذب وليس اخباره مقطوعا
بصحته كما هو معلوم لكل انسان لا ترد علي الا بكلام واحد
من هولا الجماعة الايمة الاعيان كالشمس الرملي وابن حجر
وغيرهما من مشايخ الاسلام والايمان فقال لي انت لا تعرف
كلام الرملي ولا ابن حجر ولا غيرهما علي سبيل الاختصار فلم
ارد عليه بشي خوفا من الملك الجبار فتوهم بعض الحاضرين
ان الحق معه والصواب لسكوتي عن الرد عليه باقبح جواب

وليس كما هو توهم كما هو معلوم لاولي الافهام والالباب ولا ينبغي
لهذا الرجل المذكور ان يتكلم بالكلام القبيح الذي لا يرضي ولا يامر
به الخالق المعبود ولكن قلة ادبه وحيايه اداه الي ذلك وفي
الكلام علي ذلك وما يتعلق به ولا ينبغي لهذا الرجل ولو كان الحق
معه ووقعت انا في زلة من الزلات ان ياتي بهذه القباحة بين
هولا المخلوقات وكانه لم يعلم بقول القايل النصيحة علي
روس الاشهاد فضيحة ولا بقول مالك بن انس الامين
ما منا الا من رد ورد عليه الا صاحب هذا القبر الشريف النبي
الامين وكنت اظن تاب ورجع عن نفسه وطريقته التي
كان عليها عندنا بالديار المصرية بسبب ذهابه الي الاماكن
المفضلة المرضيه وزيارة النبي خير البرية عليه افضل
السلام وازكي التحيه فوجدته باقيا علي نفسه وطريقته
وطبيعته الاصليه وهو علي حد قول بعض الوري
حوك تري وما احسن قول القايل حيث قال

يا من تعاعد عن مكارم خلقه • ليس التفاخر بالعلوم الزاخره
من لم يهذب علمه اخلاقه • لم ينتفع بعلومه في الاخره

اذا علمت ذلك فاقول واما تكذيب الرجل المذكور لنا
بحضرة الجماعة المذكورين فلقلة ادبه وحيايه قال
صلي الله عليه وسلم اذا لم تستح فاصنع ما شيت والامر

في الخبر

في الخبر المذكور للتهديد كما في قوله تعالي اعملوا ما شيتم وهو
يظن ان ما حصل منه من القباحة المذكورة ربح ونشطاره
وهو نقص وخساره قال صلي الله عليه وسلم المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوي هاهنا
ويشير الي صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر ان
يحقر اخاه المسلم وروي الطبراني انه صلي الله عليه وسلم
قال من اذي مسلما فقد اذاني فكيف بالعالم المفضل علي غيره
بالعلم ومن الاحاديث المختصرة الدالة علي النجاة يوم
القيامة احفظ لسانك اي فان فيه الربح والسلامة قال
صلي الله عليه وسلم وهل يكب الناس علي وجوههم او علي
مناخرهم الا حصايد السنتهم وانه للتشان كثيرة لا حصر
لها وقد اذي الرجل المذكور الجماعة المذكورين لدخولهم
واندراجهم تحت قول النبي صلي الله عليه وسلم من
اذل عنده مسلم وهو قادر ان ينصره فلم ينصره اذله
الله علي روس الخلايق يوم القيامة واي اذي اعظم
من ذلك ولم ينته بقوله تعالي ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وقوله تعالي وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ويحلف ان مراده اظهار الحق
وقباحته التي حصلت منه تدل علي خلاف حلفه
المذكور وقد اخبرني بعض اولي الالباب انه جا
قاصدا الايذا قبل ان يدخل من الباب وقد احتسبت

عليه بالله ومن احتسب عليه كفاه وما احسن قول القايل

توكلي علي الرحمن في الامركله * فما خاب حقا من عليه توكلا

وكن واثقا بالله واصبر لحكمه * تنال الذي ترجوه منه تفضلا

واعلم ان الدنيا دار غرور * وان الاخرة دار ثواب وجزا واجور

وانا لم اترك الجواب باقبح مما قاله الاخوفا من الله وعملا بوصية شيخنا العارف بربه النصوحي الورع الزاهد الشيخ منصور الطوخي فانه اوصاني بوصايا منها تقوي الله العظيم في السر والعلانيه ومنها ان اتبع طريقة المتقدمين الذين اخلصوا افعالهم من الشوايب وتركوا حظوظ انفسهم ففازوا بعظيم المارب ومنها ان الزم نفسي تقواها ولا اتبع غيها وهواها لينال الفلاح من زكاها وعملا بقوله صلي الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي رواه ابن السمعاني في ادابا الاملاء عن ابن مسعود وبما قاله الشيخ الخطيب حيث قال قال صلي الله عليه وسلم ان ربي ادبني فاحسن ادبي ومن فاته الادب في الوقت فوقته كله مقت وقال بعضهم

انما العلم كلحم ودم * ما حواه جسد الا انصلح

وكذا الاداب في كل فتي * كزناد اينما حل قدح

وقلة الادب في كل فتي * كحار اينما رام رمح

لو وزنوا رجلا ذا ادب * بالوف من ذوي الجهل رجح

وما احسن قول القايل ايضا

رايت الرفق ابلغ من السمو * ولم ار كالتواضع في العلو

ومن بسط اللسان علي سفيه * كمن دفع السلاح الي العدو

وما احسن قول القايل ايضا

علي قدر علم المرا يعظم خوفه * فلا عالم الا من الله خايف

وآمن مكر الله بالله جاهل * وخايف مكر الله بالله عارف

وفي هذا القدر كفاية لمن اراد الله له الهداية ولا باس بذكر بعض مسايل وقعت فيها المناظره قيل ان الشيخ الزمخشري واسمه محمود رضي الله عنه سال حجة الاسلام محمد الغزالي رضي الله عنه عن معني قوله الرحمن علي العرش استوي وكانا في الحج فقال له فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج لانه علم منه انه مجادل وانشد رضي الله عنه يقول

ان تردكم معني ما اقول * اقصر القول فذا شرح يطول

ثم سر غامض من دونه * ضربت بالسيوف اعناق الفحول

انت لا تعرف اياك ولا * تدر من انت ولا كيف الوصول

لا ولا تدري صفات ركبت * فيك حارت في خفايا ها العقول

اين منك الروح والعقل اذا * غلب النوم فقل لي يا جهول

انت اكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك ام كيف تبول

فاذا كانت طواياك التي * بين جنبيك بها انت جهول

كيف تدري من علي العرش استوي * لا تقل كيف استوي كيف النزول

كيف يحكي ان ربي كيف يري * فلعمري ليس ذا الا فضول

هو لا اين ولا كيف له • وهو في كل النواحي لا يزول •
جل ذاتا وصفات وسما • في تعالي قدره عما اقول •

انتهي كلامه رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر في
شرح البخاري بعد ان ذكر كلاما طويلا يقال ان بعض ايمة
اهل السنة احضر لمناظرة مع بعض ايمة اهل المعتزلة
فلما جلس المعتزلي قال سبحان من تنزه عن الفحشا
فقال السني سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشا فقال
المعتزلي ايشا ربنا ان يعصي فقال السني افيعصى
ربنا قهرا فقال المعتزلي ارايت ان منعني الهدي وقضي
علي بالردا احسن الي ام اسا فقال السني ان كان
منعك ما هو لك فقد اسا وان منعك ما هو له فانه يختص
برحمته من يشا فانقطع اي المعتزلي عن المناظرة وفي
كلام غيره بيان المعتزلي المذكور وهو القاضي عبد الجبار
رايس المعتزلة والسني المذكور ابو اسحاق الاسفرايني
وبعد انقطاع الكلام انصرف الحاضرون وهم يقولون والله
ليس عن هذا جواب قال بعض العلما الاعلام ويحكي
ان ابليس لعنه الله تمثل بين يدي الشافعي رضي الله
عنه وقال له يا امام ما تقول فيمن خلقني لما اختار
واستعملني فيما اختار وبعد ذلك ان شا ادخلني
الجنة وان شا ادخلني النار عدل في ذلك ام جار قال
الشافعي نظرت في مسيلته فالهمني الله تعالي

ان

ان قلت يا هذا ان كان خلقك لما تريد انت فقد ظلمك وان كان
خلقك لما يريد هو فلا يسال عما يفعل وهم يسالون فاضمحل ابليس
لعنه الله فتلاشي الي ان صار لا شي ثم قال يا شافعي لقد اخرجت
بمسيلتي هذه سبعين الف عابد من ديوان العبودية الي
ديوان الزندقة انتهي وقد سال الصاحب ابن عباد القاضي
عبد الجبار عن قوله تعالي واذ قال الله يا عيسي ابن مريم انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك
وقال هل في النصاري من يقول ان مريم اله فقال هذا علي سبيل
الالزام لانه يلزمهم بمقتضي قولهم في عيسي ان يقولوا في مريم
انتهي وقد سال الاشعري رضي الله عنه استاذه ابا علي
الجبائي عن ثلاثة اخوة عاش احدهم في الطاعة واحدهم في
الكفر والمعصية والاخر مات صغيرا فقال يثاب الاول ويعاقب
الثاني ولا يثاب الثالث ولا يعاقب قال الاشعري ان قال
الثالث يا رب هلا عمرتني فاصلح وادخل الجنة كما دخلها
اخي المومن فاجابه الجبائي بان الرب يقول كنت اعلم انك
لو عشت لفسقت فدخلت النار قال الاشعري فان
قال الثاني يا رب لم لم تمتني صغيرا حتي لا اعصي فلا ادخل
النار كما امت الثالث فبهت الجبائي انتهي قال بعض مشايخي
انه قال وقف حمار الشيخ في العقبة انتهي قلت الاستاذ
بالذال المعجمة ولا تتوهم انه بالدال المهملة كما توهمه كثير
من الجهلة قال في المصباح كلمة اعجمية ومعناها الماهر

في الشي العظيم وانما قيل اعجمية لان السين والذال المعجمة
لا يجتمعان في كلمة عربية وقد وقع السوال عن القهوة بحضرة
رجل ولي من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع حضور
اثنين من مشايخنا الايمة الاعلام فقال احدهما منهم من
قال باباحتها ومنهم من قال بتحريمها ومنهم من قال بنجاستها
فرد عليه شيخنا الاخر بقوله اما القولان الاولان فموجودان
واما القول بنجاستها فلا اصل له ما سمعنا بهذا في ابايناا
الاولين فرد عليه شيخنا الاول بقوله قال الله تعالى لقد
كنتم انتم واباوكم في ضلال مبين واظهر قول من قال
بالنجاسة في المجلس من غير قيام وقد انتقلا لرحمة الله
تعالى فرحمهما الله رحمة واسعة امين ومعلوم انها مباحة
لا حرمة فيها ولا كراهة كما اعتمد ذلك ساير مشايخنا
وحينيذ لا عبرة بقول من شذ بعلما هذا الزمان
وقال بتحريمها لمخالفته لما عليه عمل الناس من الخاص
والعام وفيها اشعار كثيرة فمن ارادها فاليراجعها من
محلها وقد وقع سوال من واحد من الكفار اللئام لعلما
الاسلام حيث قال ليه

يا علما الدين ذمي دينكم تحير دلوه باوضح حجة
اذا ما قضي الله بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
دعاني وسد الباب دوني فهل الي دخولي سبيل بينوا لي قضيتي
قضي بضلالي ثم قال ارض بالقضا فها انا راضي بالذي فيه شقوتي

فان كنت بالقضا يا قوم راضيا فربي لا يرضي بشوم بليتي
وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي وقد حرت دلوني علي كشف حيرتي
اذا شا ربي الكفر مني مشيته فها انا راض باتباع المشيئة
وهل لي اختيار ان اخالف حكمه فبالله فاشفوا بالبراهين علتي

فاجابه القونوي رحمه الله

صدقت قضي الرب الحكيم بكلما يكون وما قد كان وفق المشية
وهذا اذا حققته متاملا فليس بسد الباب بعد دعوتي
لان من المعلوم ان قضاه بامر علي تعليقه بشريطه
تجوز ولا يا باه عقل كما تري حدوث امور بعد اخري تادت
كما الري بعد الشرب والشبع الذي يكون عقيب الاكل في كل مرة
فليس ببدع ان يكون تعلق قضا الاله الحق رب البرية
بكفرك مهما كنت بالكفر راضيا تعاطي اسباب الهدي مع مكنة
فمن جملة الاسباب هما رفضته مع الامن والايمان لفظ الشهادة
فانت كمن لا ياكل الدهر قايلا اموت بجوع اذا قضي لي بجوعة
انتهي فالبيتان من الجواب ومن فتح الله عليه بجواب
اوضح منه فاليلحقه واخبرني بعض الناس ان ابا بكر
الشنواني كتب علي هذا الجواب نحو كراس من اراده فاليراجعه
اذا علمت ما ذكر فلنرجع الي المقصود فاقول قد صرح غير
واحد من ايمتنا كالشمس الرملي وابن حجر وغيرهما
بان حريم النهر كالنيل ما تمس الحاجة له لتمام الانتفاع
به وما يحتاج لالقا ما يخرج منه فيه لو اريد حفره او

لتنظيفه وغير خاف علي من له عقل ان حريم النهر بالتفسير
المذكور لا يشمل جميع بولاق اذ النهر لا يزيد عرضه علي نحو ماية
فدان والبلد المذكورة مع ما الحق بها الي باب الحديد المشهور كما
زعمه القايل المذكور يزيد عرضها علي نحو ستماية فدان كيف يكون
التابع اكثر من المتبوع باضعاف كثيرة وحينيذ فمن قال ان بولاقا
كلها في حريم النهر ومنع الناس من التحية والاعتكاف في مساجدها
التي لم تكن في حريم النهر المتقدم ذكره عن الشمس الرملي وغيره غير
مصيب فيه لما يلزم علي قوله المذكور من ان ساير الابنية الكاينة
فيها من بيوت وربوعات ووكايل وغير ذلك لا يصح بيعها
وشراوها ولا وقفها لكونها واجبة الهدم لا تملك لاحد وما
رايت احدا من اهل المذهب قال بذلك فيما علمت وقد كنت
حملت قول هذا القايل علي السهو والنسيان الذي لا يخلوا
عنه انسان ثم اجتمعت به فوجدت كلامه لا عن سهو
ولا نسيان وانما هو لزعمه ان جميع بولاق حريم للنهر
المذكور فالزمته بالنقل فوعدني ولم يوف بوعده بنقل
عن واحد من الايمة الاعلام بما زعمه فكتبت الرسالة
المذكورة التي حصلت بسببها من الرجل المذكور القباحة
المذكورة لعله ان يرجع عن العناد فوالله لقد وقعت مسايل
كثيرة بيننا وبين علما هذا الزمان والعلما المنتقلين
لرحمة ربهم ذي الجود والغفران وكلهم رجعوا لما قلناه
الا هذا الرجل العنيد واما كلام المقريزي الذي يزعم
انه يساعده علي بدعته وضلالته التي اشتهرت بين
اهل

اهل بولاق وهي منع صلاة التحية في جميع مساجد بولاق
فلم يكن فيه دلالة علي ذلك عند الحذاق وايضا الايمة الاعلام
المتقدم ذكرهم حادثون بعده فلو وجدوا في كتابه المذكور
كلاما يخالف كلامهم لردوه عليه ونبهوا علي رده اذ كلامه
كما اخبرني بعضهم عنه ان النيل كان يصل لباب الحديد
ويمكن حمل كلامه علي وجه حسن وهو ان النيل المذكور
وصل في بعض السنين والاعوام للباب المذكور من
الاماكن المنخفضة واذا كان كذلك فلم يخرج الارض عن
ما كانت عليه وكذا لو خرج النيل المذكور من محله وارتفع
علي ارض بولاق بتمامها حتي وصل للباب المذكور وهي
موات ثم ارتفع عنها ولو بعد سنين فلا يخرجها عن كونها
مواتا تملك بالاحيا اذن الامام في احيايها ام لا عندنا
معاشر الشافعية وعند الحنفية تملك باحيايها
باذن الامام وحينيذ يصح وقف المساجد الكاينة
فيها ووقف البيوت وغيرها من الوكايل وغيرها
فلا تنهض دعوي الرجل المذكور علي زعمه او مملوكة
او موقوفة وصارت بحرا ثم زال عنها فلا يخرج المملوك
عن ملك مالكه ولا الموقوف عن مستحقه كما هو ظاهر
وقد بلغني عن بعض التلامذة من علما الانام انه كذب
وقال لا تصح التحية في مساجد بولاق لكنه كان في مجلس
الصلح بين الرجل العنيد وبين واحد من تلامذتنا

صاحب فضل وراي سديد فعلمت انه من الكذب الجايز
لا من الكذب المنهي عنه الحرام وقد علم مما تقدم ان النهر
المذكور اذا انتقل بعضه من مكانه الي مكان اخر لا يتغير حكمه
الا تري انه يخرج منه في كل عام ما يروي جميع البلاد كما اراد رب
العباد وحيث امكن حمل كلام المقريزي علي وجه مما تقدم
تعين حمله عليه وحمل كلامه علي خلاف ذلك لا يدل عليه
علامة ولا امارة ولا نقل ولا يقبله فهم من له عقل فرحمه
الله رحمة واسعة وغفر لي وله كل ذنب عظيم بفضل رب
كريم وقد فعلت ذلك اقتداء بمن اثني عليه ربنا في كتابه المنزل
علي نبينا من قوله عز قايلا والذين جاوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم قال شيخنا
ع ش في حاشيته علي م ر نقلا عن غيره لا ينبغي لمعترض
اعتراض الا باستكمال خمسة شروط والا فهو اثم مع رد
اعتراضه عليه كون المعترض اعلا او مساويا للمعترض
عليه وكونه يعلم ان ما اخذه من كلام شخص معروف
وكونه مستحضرا لذلك الكلام وكونه قاصدا للثواب فقط
وكون ما اعترضه لم يوجد له وجه في التاويل الي الصواب
انتهي اقول ــــ وقد يتوقف في الشرط الاول فانه
قد يجري الله تعالي علي لسان من هو دونه غيره بمراحل
ما لا يجريه علي لسان الافضل هكذا قاله شيخنا المذكور
في حاشيته

في حاشيته قلت وقد يتوقف في الشرط الثاني ايضا فانه قد
يكون قاله من تلقا نفسه فتامل وقد علمت من كلام الرملي
المتقدم ذكره ان ما كان حريما لا يزول وصفه بزوال متبوعه
بسبب انحسار الما عن شي من ارض النهر التي كانت مستترة
بمايه وهكذا حتي بعد النهر عن المكان الذي كان حريما
له بحيث لم يصر من حريمه لاحتمال عوده اليه ويوخذ
من ذلك انه لو ايس من عوده اليه بسبب ارتفاع الارض
او تلال او بنا عليه زال وصفه عنه وتغير حكمه وهو
ظاهر قال العلامة ابن قاسم في اثنا كلام ذكره والحاصل
ان الارض اذا كانت مستحقة بملك او وقف وركبها
البحر ثم زال عنها عادت لما كانت عليه فلو ركبها رمل
او طين فان كان ذلك مباحا فهو لمستحقها او مملوكا للغير
فهو باق علي ملك الغير فياخذه والارض علي ما كانت عليه
ولا تصير مستحقة لصاحب الرمل او الطين ولو انحسر
ما النهر عن جانب من ارضه وصارت مكشوفة لم تخرج
عما كانت عليه من كونها من حقوق النهر مستحقة لعموم
المسلمين وليس للسلطان تمليكها وانه ليس له
تمليك شي من النهر او حريمه وان انكشف عنه الما
لانه لا يخرج عما كان بانكشاف الما عنه لانه بصدد ان يعود
الما اليه نعم له دفعها لمن يرتفق بها حيث لا يضر المسلمين
ولو تعدي انسان وزرعها ضمن اجرتها لمصالح المسلمين

ولا يبعد ان يسقط عنه من الاجرة ما يخصه من المصالح ان استحق
من مال المصالح كذا اخبرني من حضر درسه بالمباحثة في ذلك وهو
ظاهر وبالغ في انكار ما نقل له عن بعض المصنفين من ان البحر
لو انحسر عن ارض بجانب قرية استحقها اهل القرية وان ذلك
لا يصح بل تلك الارض على ما كانت عليه ونقل له عن البلقيني
ان وقف الارض المقربة يقتضي وقف مزارعها فبالغ في
انكاره ثم في رده على تقدير ثبوته عن البلقيني مسيله
حريم النهر ما تمس الحاجة اليه في الانتفاع به ولو على
ندور بخلاف ما لا يكون كذلك فيمتنع احيا ما تمس
الحاجة اليه ولو على الندور وان امكن ان يستغني
ببعضه غالبا مسئلة ظهر وفاقا لما ظهر للرملي
ان حريم النهر ونحو ما يظهر فيه من الجزاير في بعض الازمان
يجوز للانسان زرعه حيث لم يقصد احياه بل اراد مجرد
الارتفاق بزرعه حيث لا يضيق على المسلمين ولا يزاحم
انتفاعهم بوجه من الوجوه ثم ياخذ الزرع اذا تم من غير
ضرر يلحق المسلمين كما لو اراد ان يقيم في ذلك المكان بنفسه
ونحو رحله مدة من غير اضرار باحد ولا يضيق على احد
فانه جايز كما هو ظاهر بخلاف ما لو اراد البنا والغراس به فيمتنع
لانه يراد للدوام هكذا ظهر بحثا فليراجع وليحرر فقد
يتخيل ان لذلك حكم اموال بيت المال فلا يتصرف فيه
مجانا فليراجع وليحرر وقد بلغني ان الرجل المعهود الف

رسالة

رسالة وسماها فتح القهار بمنع البنا في حريم الانهار
وهذا الاختلاف بيننا وبينه فيه كما هو معلوم للصغار
فضلا عن الكبار وكان حقه ان يسميها بما وقع فيه
الخلاف بيني وبينه ويقول فتح الملك الخلاق بمنع التحية
في مساجد بولاق ولعله ترك تسميتها بذلك خوفا عليها
من البلى او الاحراق وذكر فيها ان ما قلناه تمويه وكذب
وليته لم يتفوه بهذا الكلام لانه مصادرة وانما ذكره
سترا على نفسه وخوفا عليها من الملام ورميها بالجهل
بالاحكام من الخاص والعام وهذا هو الحامل على عدم رجوعه
كما سيأتي التنبيه عليه اذا علمت ذلك فكيف يسوغ لنا
منع صلاة التحية في مساجد بولاق التي لم يعلم حدوثها
ووضعها بغير حق فتامل ذلك باللطف والانصاف
لا بتعسف واعتساف قال الشمس الرملي في شرحه قال
العز ابن عبد السلام لو اعتكف فيما ظنه مسجدا فان
كان كذلك في الباطن فله اجر قصده واعتكافه والا
فاجر قصده فقط انتهى كلامه قلت ولو قيل بمثل ذلك في
صلاة التحية لم يكن بعيدا بجامع ان كلا منهما عبادة
تتوقف على النية صحتها والمسجدية لكن تمتاز التحية
عن الاعتكاف بصحتها في المسجد المشاع دونه وفرق
شيخنا ع ش في حاشيته على م ر بينهما حيث قال
فرع لو وقف جزءا شايعا مسجدا استحبت

التحية ولم يصح الاعتكاف فيه والفرق ان الفرض من التحية ان لا
تنتهك حرمة المسجد بترك الصلاة فيه فاستحببت في الشايع
لان بعضه مسجد بل ما من جزء الا وفيه جهة مسجدية وترك
الصلاة يخل بتعظيمه والاعتكاف انما هو في مسجد والشايع
بعضه ليس بمسجد فالمكث فيه بمنزلة من خرج بعضه عن
المسجد واعتمد عليه انتهى كلامه وتمتاز الاعتكاف عنهما
بصحته مع الحدث الاصغر دونهما وليس لنا عبادة تتوقف على
مسجد الا على ثلاثة وهي التحية والاعتكاف والطواف وهنا
مسايل جليلة تتعلق بما نحن فيه لا باس بذكرها ليعلمها الجاهل
بها وهذا اوان بيانها فاقول قال في الروض وشرحه
فرع وعمارة هذه الانهار من بيت المال ولكل من الناس
بنا قنطرة يمرون عليها وبنا رحى عليها ان كانت اي
الانهار في موات او ملكه فان كانت بين العمران فالقنطرة
اي بناوها فيه كحفر البير للمسلمين في الشارع فيجوز
مطلقا ان كان العمران واسعا وباذن الامام ان كان
ضيقا والرحى يجوز بناوها فيه ايضا ان لم تضر بالملاك
والا فلا كاشراع الجناح في الشارع فيهما انتهى قال العلامة
ابن قاسم في حاشيته على ابن حجر بعد نقله الفرع المذكور
من غير شرحه وفيه امور منها انه يستفاد جواز ما جرت
به العادة من بنا السواقي بحافات النيل لقوله ولكل بنا
قنطرة ورحى عليها بل وحافات السواقي بحافات النيل

لقوله

لقوله ولكل بنا قنطرة ورحى عليها بل وحافات الخليج بين
عمران القاهرة لقوله والرحى يجوز بناوها الى اخره ومنها
انه ينبغي تقييد جواز الرحى في الموات بان لا يضر المنتفع
بالنهر لان حريم النهر لا يجوز التصرف فيه بما يضر في الانتفاع
به كما تقرر ومنها انه قد يشكل جواز بنا القنطرة والرحى
في الموات والعمران بامتناع احيا حريم النهر والبنا فيه
الان يجاب بان الممتنع التملك بالاحيا واما بمجرد الانتفاع
بحريمه بشرط عدم الضرر فلا مانع منه وقد يقتضي
هذا جواز بنا نحو بيت في حريمه للارتفاق حيث لا تضرر
لاحد به ويجري ذلك في بنا بيت بمنى لذلك حيث لا تضرر
به ومنها ان قضية اطلاقه انه لا فرق في جواز ذلك في الموات
بين ان يفعله لنفسه خاصة او لعموم الناس وقضيته
ذلك انه لا يجوز له بنا القنطرة ومنع الناس من المرور عليها
لكن عبر في الروضة بقوله قنطرة لعبور الناس انتهى
وقال في الرحى بين العمران اذا لم تضر واصحهما اي
الوجهين الجواز كاشراع الجناح في السكة النافذة
فليتامل انتهى ما قاله ابن قاسم في حاشيته المذكورة
وقد نقله الشبراملسي في حاشيته على الرملي واقره
وقال ابن قاسم في حاشيته على المنهج ووقع السوال
ايضا عمن له بيت بحافة النيل ياخذ ممن يجلس تحت
بيته بشط النيل اجرة على جلوسه هناك لبيع ونحوه تحرر

مع المباحثة معه انه ان علم عدم استحقاقه لمحل الجلوس وانه
لا مستند له في اخذ الاجرة الا مجرد كونه بازا بيته وتوهمه
انه يستحق الاجرة بمجرد كون الجلوس بازا بيته فهو متعد
باخذها وان لم يعلم ذلك وانما علم وضع يده علي ما بازا بيته
واعتياده اخذ الاجرة علي الجلوس هناك لم يتعرض له لجواز
كونه بحق لاحتمال ان يكون ذلك المكان الذي بازا بيته مستحقا
له بطريق الشرع كان كان مستحقا له او لمن انتقل اليه عنه
قبل مجي البحر هناك واستمر الاستحقاق فليتامل انتهي
هذا ما يتعلق بحريم البحر ومساجد بولاق واما ما يتعلق
بالسنانية الكاينة بالبلدة المذكورة فاقول ان علم
حدوثها ووضعها بغير حق فلا خلاف عندنا معاشر الشافعيه
من انها لا تعطي حكم المساجد وان علم حدوثها وانها
وضعت بحق بان استاجر واقفها ارضها لمنافع تشمل
البنا ونحوه من الامام او نائبه وبني فيها بنا واثبت
فيها بلاطا ونحوه ووقفه مسجدا فانه يصح ويصح
الاعتكاف عليه ويصح التحية فيه كما قاله شيخنا
الشبراملسي علي الرملي سيما وواقفها حنفي المذهب
والبحر لا حريم له عندهم كما قاله في الكنز وقال العلامة
الشيخ حسن الشرنبلالي في رسالته المسماة بنهر
الملة الكثرية منصوص المذهب ان للامام ان يقطع انسانا
من طريق الجادة ان لم يضر بالمارة وانه يجوز جعل بعض
الطريق

الطريق مسجدا وبعض المسجد طريقا وعلي هذا صحة
وقف الجامعين بساحل النيل بمدينة بولاق هما السنانية
والسليمانية في حريم البحر وصحة الجمعة فيهما كما في
المساجد علي الراجح من المذهب وهو جواز اقامة الجمعة
في مصر في مواضع كثيرة دفعا للحرج انتهي كلامه وورد ان
في الامة وكالعلم بحدوثها ووضعها بحق جهل حالها
في الوضع كما هو مقرر ومعلوم لمن مارس الفروع الفقهيه
وهذا الحكم يجري في غير السنانية المذكورة من المساجد
الموجودة بحريم النيل وغيره من الانهار او الموجودة
بارض منع الشارع البنا فيها كارض الشارع قلت
وجميع ما قررته في السنانية المذكورة مما سبق ذكره
قبل اطلاعي علي صورة وقفية واقفها وهي بعد كلام
طويل ذكره في كتاب وقفية الواقف المذكور لها ولغيرها
ولما تم الوقف وختم وانبرم امره ولزم وثبت به
الاشهاد علي الواقف الموصي اليه وسلمه للمتولي المزبور
فارغا غير مشغول ثم اراد الواقف الرجوع عنه وان يرده
الي ملكه محتجا في ذلك بعدم اللزوم اذا لم يكن مسجلا
علي قول الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان فخاصم المتولي
المذكور مستمسكا باللزوم وعلي قول الامامين الاعظمين
محمد وابي يوسف فتحاكما لدي مولانا الحاكم الشرعي
المستطاب الواضع خطه الكريم اعلاه باول هذا الكتاب

وسالاه الحكم في ذلك بما يراه فاجابهما الي ذلك وحكم
بصحة الوقف ولزومه وانبرامه علي قول من يراه حكما
صحيحا شرعيا بطريقه الشرعي بعد استيفا الشرايط
الشرعية عالما بالخلاف في ذلك الواقع بين الايمة
والاشراف فصار الوقف بلحوق حكم الحاكم المسطور بهما
علي صحته مقررا علي شروطه واشهد علي نفسه
الكريمة بذلك جري ذلك وحرر في اواخر شهر شوال
المكرم لسنة تسع وثمانين وتسعماية من الهجرة النبوية
المصطفوية علي صاحبها افضل الصلوات واكمل
التحيات انتهت بالحروف وصورة الوقفية المذكورة
صريحة بتقدم دعوي صحيحة من المتولي الذي
تسلم الوقف من واقفه علي الواقف الذي اراد ابطاله
ورده الي ملكه محتجا في ذلك بعدم لزومه علي قول
الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان فمنعه المتولي
المذكور مستمسكا بلزومه علي قول الامامين
الافخمين صاحبيه محمد وابي يوسف العظيم الشان
وترافعا الي حاكم شرعي وسالاه الحكم في ذلك بما يراه
فاجابهما الي ذلك وحكم بصحة الوقف المذكور ولزومه
علي قول من يراه حكما صحيحا شرعيا بعد استيفا الشرايط
الشرعية لصحته وحينئذ فالسانية المذكورة
مسجد من غير شك ولا ارتياب وتعطي احكام
المساجد

المساجد من صحة التحية فيها وغيرها كما هو معلوم لكثير من الانام
ان حكم الحاكم بصحة الوقف ولزومه يرفع الخلاف الواقع بين الايمة
الاعلام وحينئذ فاستثنا بعض مشايخنا لها كغيرها
مما شابههما مبني علي جحد وقفها وانها وضعت بغير حق وقد علمت
انها لم توضع الا بحق وان مسجديتها صارت محققة لا نزاع فيها
لما علمت وقد رجعت عن ما كنت اقرره فيهما من كونها لا
تعطي حكم المساجد تبعا لبعض مشايخي المتقدم ذكره وهو
الورع الزاهد العارف بربه المصري شيخنا الشيخ منصور
الطوخي والظن والله اعلم انه لو اطلع علي صورة وقفية الواقف
المذكور لرجع عما قاله ووافق علي ما قلناه وقد كنت اخبرت الرجل
المذكور بوجود دعوي علي الواقف وثبوت ترافع عند حاكم
شرعي وحكم بصحة ذلك فقال ان ثبت ذلك فلا خلاف بيننا وبينكم
اقول ــــ ولا طريق لنا الان في ثبوت ذلك الا من الوقفية
المذكورة الدالة علي ذلك وقد بلغني ان الرجل المذكور ثم انتهي
في ذلك ايضا قال لا يعمل بصورة الوقفية المذكورة ويزعم انها
مثل صورة حجة او وثيقة تكون بايدي بعض الناس وليس
كما زعم بل هي مصونة مضبوطة عن التغيير والتبديل
ولا شك ولا نزاع في الرجوع والعمل بما قاله الواقف في كتاب
وقفه والا لضاعت الوظايف علي اربابها وضاع ريع الوقف
علي اربابه ويلزم علي قول الرجل المذكور فساد كبير ويلزم
علي قوله المذكور ايضا انه لا يعمل بالسجلات المكتتبة عند

الحكام ولا بما في الدفاتر السلطانية التي فيها جميع الاوقاف
والرزق واي فساد اعظم من ذلك ويزعم ايضا ان الشهود
الذين يكتبون الحجج والاحكام يكتبون ذلك من تلقا انفسهم
من غير وجود حكم من قاض من قضاة الاسلام ومعلوم ان ذلك
من الظن السيئ بالشهود والحكام ويلزم عليه بطلان كثير من
الاحكام قال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ونسال الله
الملك العلام ان يجيرنا من ذلك بجاه محمد اشرف الانام ويزعم
ايضا انه لا يعمل بخط عالم من العلما الاعلام في فتوى فيها تنبيه
علي بعض الاحكام التي هو بها قبل الاطلاع عليها جهول
وبلغني انه تعجب من قولي بالعمل بصورة الوقفية المذكورة
وتعجبه مردود عليه وناشئ عن عدم معرفته وجهله
بالنقول وسياتي ما يرد عليه من العمل بكتاب وقف الواقف
وبما نقل من الفتاوي بخطوط العلما الاعلام ونحن نجهل
قبل الاطلاع عليها ما فيها من الاحكام ومما يرد علي قول
الرجل المذكور ان صورة وقفية الواقف في كتاب
وقفه لا يعمل بها ما صرح به شيخنا الشبراملسي
في حاشيته علي الرملي نقلا عن فتاوي السيوطي حيث
قال فرع في فتاوي السيوطي ما نصه مسئلة
المدارس المبنية الان بالديار المصرية وغيرها
ولا يعلم للواقف نص علي انها مسجد لفقد كتاب الوقف
ولا يقام بها جمعة هل تعطي حكم المسجد ام لا الجواب

المدارس

المدارس المشهورة الان حالها معلوم فمنها ما علم
نص الواقف انها مسجد كالشيخونية في الايوانين خاصة
دون الصحن ومنها ما علم نصه انها ليست بمسجد كالكاملية
والبيبرسية فان فرض ما يعلم فيه ذلك ولو بالاستفاضة
لم يحكم بانها مسجد لان الاصل خلافه انتهى وانما لم يعلم
فيه شي لا بالاستفاضة ولا غيرها نحكم بمسجديته اكتفا
بظاهر الحال انتهى كلامه ومما يرد علي قوله ان الفتاوي
المنقولة بخطوط العلما الاعلام لا يعمل بها ما صرح به العلامة
الشيخ خضر الشوبري حيث قال سيل شيخنا الزيادي رحمه الله
ومن خطه نقلت عما نصه عن رجل حلف بالطلاق الثلاث
انه لا يدخل هذه الدار ثم احتاج الى دخولها ثم قال له
خالع زوجتك فحلف بالطلاق الثلاث انه لا يخالع هو ولا
وكيله فهل والحالة هذه اذا خالع يقع عليه الطلاق الثلاث
بالخلع فاجاب بما نصه يقع عليه بالخلع طلقة واحدة
لانها بانت بها فلا يلحقها الطلاق الثلاث والله اعلم
قلت والمسئلة مصرح بها في شرح الرملي لا يقال يقع عليه
الطلاق الثلاث بقول الزوج الرشيد خالعت زوجتي
علي كذا في ذمتك قبل وجود القبول من المخاطب
لانا نقول الحلف علي عقد من العقود ينزل علي الصحيح
منها عند الاطلاق وهو لا يوجد الا بالقبول كما هو
معلوم لارباب العقول انتهى وما صرح به ش

في حاشيته عليه رحيث قال في باب صلاة النفل في التحية واذا صلي بعد الطواف للطواف اندرج في ذلك تحية المسجد انتهي هكذا بهامش بخط بعض الفضلا انتهى كلامه وما صرح به بعضهم عن جواب سوال صورته ماقولكم دام فضلكم في امراة لها دار تملكتها وهي واضعه اليد عليها بالتصرف الشرعي مدة نحو اربعين سنة ثم باعتها لرجل عند حاكم شافعي المذهب بعد ان شهدت عنده البينة الشرعية ان الدار المذكورة جارية في ملك المراة الي يوم تاريخ صدور البيع المذكور ثم تصرف فيها المشتري المذكور بالهدم والبنا والسكني مدة سبع سنين ثم وقفها ايضا ثم بعد ذلك قدم اخو المراة لامها وادعي ان بيده مكتوب وقف يشهد بان الدار وقف عليه من جهة اخيه لامه الذي هو اخو المراة شقيقها والحال ان المدعي المذكور حاضر بالبلد ساكت من غير مانع فهل اذا اظهر مكتوبا يقبل منه ذلك وتسمع دعواه بعد طول هذه المدة المذكورة ام لا وهل يجوز سماع هذه الدعوي من مدعي الوقف ومخالفة ما رسم به مولانا السلطان نصره الله وترفع يد المشتري المذكور عن الدار المذكورة ام لا وما الحكم في ذلك افيدوا الجواب بقوله اجاب الشمس الرملي عن السوال المذكور ومن خطه نقلت بقوله الحمد لله نعم له المطالبة بذلك وان طالت المدة

فاذا

١٨

فاذا ثبت مدعاه عمل به فان منع السلطان نصره الله القضاة من سماع مثل هذه الدعوي صاروا معزولين بالنسبة لها فلا يصح سماعهم ذلك بجهة القضا ولا حكمهم فيها والله اعلم وكتبه محمد بن احمد الرملي الانصاري الشافعي حامدا ومصليا وما صرح به بعضهم ايضا حيث قال وقد سيل الشمس الرملي عما لو نزل الوبا باهل الذمة خاصة فهل يسن للمسلمين ان يقنتوا ويدعوا لهم برفعه عنهم او يجوز او يكره او يحرم وحيث قلتم بالجواز هل تبطل به الصلاة او لا فاجاب بقوله الحمد لله لا يسن الدعا برفعه عنهم ليلا يخلي ضعفة المسلمين خشية حالهم ولا يحرم اذ بقاوهم فيه مصلحة لنا بتكثير الجزية فلا تبطل به الصلاة انتهي كلامه ومن خطه نقلت ويجوز العمل بخط مورثه او خطه قال شيخ الاسلام في شرح الروض ويجوز الحلف علي البت بظن موكد بخط ابيه الثقة او خطه بان له علي زيد كذا او نكول خصمه عن الحلف انتهي كلامه والفتاوي التي نقلت بخطوط العلما الاعلام التي فيها تنبيه علي كثير من الاحكام التي يجهلها كثير من الانام وكثيرة لا حصر لها ولا نهاية وفي هذا القدر كفاية لمن اراد الله له الهداية واعلم ان الناس في الفنون مراتب وان الرجل المعهود يعلم كبعض علما الانام اني اعلم منه بعلم الفقه الخاص باهل الاسلام الذي قال فيه النبي الامي من يرد

الله به خير ايفقهه في الدين قال بعض العلما الاعلام
وفي الحديث بشارة حسنة وهي الموت علي الاسلام الذي به
صلاح الختام وعليه المعول بدخول دار السلام التي فيها الخلود
علي الدوام والسلامة من العذاب والانتقام وحصول
المقصود والمرام جعلنا الله من اهلها بجاه محمد خير
الانام وانا اعلم كغيري من بعض علما الانام ان الرجل المعهود
اعلم مني بعلم المعقول المشترك بين المسلمين والكفار
اللئام المخلدين في النار حيث الحياة للعذاب والانتقام لمخالفة
خالقهم ذي الجلال والاكرام اعاذنا الله من ذلك لكونه صاحب
الجود والانعام قال الماوردي رحمه الله وربما مال
بعض المتهاونين بالدين الي العلوم العقلية وراي
انها احق بالفضيلة واولي بالتقدمة استثقالا لما
تضمنه الدين من التكليف واستدراكا لما جا به الشرع
الشريف من التعبد ولن يركي ذلك فيمن سلمت
رويته وصحت فطرته لان العقل يمنع ان يكون الناس
هملا او سدي يعتمدون علي ارايهم المختلفة وينقادون
لاهوايهم المتشعبة لما يوول اليه امرهم من الاختلاف
والتنازع وتقضي اليه اخراهم من التباغض والتقاطع
ولو تصور هذا المختل لتصور ان الدين ضرورة في
العقل واذعن للحق ولكن اهمل نفسه فضل واضل
هكذا قاله العلامة العناني في حاشيته علي شرح
الرملي

الرملي لهداية الناصح تاليف سيدي احمد الزاهد نفعنا
الله به امين واعلم يا اخي وفقني الله واياك ذو الجلال
والاكرام ان الرجل المعهود لم يبلغني عنه في مجلس جلس
فيه من الانام وذكرت فيه الا وذكرني بالثنا الجميل المقتضي
لحصول الثواب الجزيل من الملك الجليل ولم يحصل منه قباحة
في حقي الا القباحة المذكورة ولعل الحامل له علي ذلك استحواذ
شياطين الانس عليه حتي اداه الي ذلك او كثرة مطالعته
لرسالتنا الاولي في مدة من الليالي والايام ولان فيها
كلاما كالطعن بالسهام وانا اعلم ان الكلام اذا كان حسنا
اثر في النفس فرحا وسرورا واذا كان قبيحا اثر في
النفس نفيرا ونفورا وقد كنت حملت كلامه علي السهو
والنسيان الذي لا يخلو منه انسان فلم يرض بهذا الحمل
واستمر علي زعمه وعناده الي الان ولعله لكونه قرر مازعمه
واشتهر بين عوام اهل البلدة المذكورة وتابعه علي ذلك بعض
الجهلة تقليدا أفكان كمن ركب متن عميا وخبط خبط عشوا
وحينئذ فاستمراره خوفا من ان يرمي بالجهل من
الحاضر والبادي كلما رجع وناد وصار رجوعه اشق عليه
من خرق القتاد واقتدوه برجل سالكي من علما الانام حصل
منه قباحة مثل قباحته في اثنا العام مع انه اخذ علي بعض
العلوم المشتركة الخاصة باهل الاسلام ثم انه جا الي البيت
ساعيا علي الاقدام في سواد الليل الظلام فلم اقبله في تلك

فلما اصبح ذهب الي عالم من علما الانام فارسل الي فذهبت اليه
فوقع الصلح بيني وبينه بحضرة ذلك الامام فلم يكتف بذلك
ثم ساق علي بعض الاعزة علي المترددين الي فذهبت الي بيته
وجا الرجل المذكور واعترف بان ما حصل منه من حظ نفسه
والشيطان الرجيم واعترف بما اخذه عني واصطلحت معه
وعفوت عنه وسالت الله ان يذهب عنه نفسه الردية
وان ينفع به بعض البرية واعلم يا اخي رفقني الله واياك
اني ما كتبت الرسالة الاولي ولا هذه الرسالة لشي اطلبه
من الدنيا وانما كتبت ما ذكر لاجل حق الاسلام ولو عرفت
ان الحق مع خصمي لرجعت عن هذه الرسالة واكتفيت بغيرها
من المولفات حتي ان بعض المحبين من الاخوان سالني
ان اكتبها في ورقات فاجبته لذلك وسميتها تحفة الطالب
لمن اراد حصول المارب ولا باس بذكر بعضها ليكون الجاهل
بها علي بصيرة بها فاقول منها كتابنا المسمي غاية المرام
فيما يتعلق بانكحة الانام ومنها حاشية عليه لزيادة
احكام وايضاح ما خفي فيه علي بعض الانام ومنها كتابنا
المسمي غاية المقصود لمن يتعاطي العقود علي مذاهب
الايمة الاربعة رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدنيا
والاخرة ومنها ختمنا الكبير علي شرح التحرير المسمي فتح
الملك الكريم الوهاب لختم شرح تحرير تنقيح اللباب
ومنها ختمنا الصغير المختصر من الختم الكبير المسمي غاية
المراد

المراد لمن قصرت همته من العباد ومنها ختمنا علي شرح المنهج
المسمي فتح الملك الباري بالكلام علي اخر شرح المنهج للشيخ
زكريا الانصاري ومنها ختمنا علي شرح الخطيب المسمي فتح
الملك القريب المجيب بالكلام علي اخر شرح العلامة الخطيب
ومنها ختمنا علي شرح ابن قاسم الغزي المسمي فتح الملك العزيز
الغفار بالكلام علي اخر شرح غاية الاختصار ومنها رسالة
لطيفة تسمي فتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات علي بعض
العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين في المسايل العايلة
وبعض من غيرها ومنها كتابنا المسمي فتح الملك المجيد المولف
لنفع العبيد وقمع كل جبار عنيد ومنها غير ذلك كما هو مبين
في الرسالة المذكورة وهذه مولفات جليلة وان كانت لحيتي
ليست طويلة وانا اعترف بالعجز والتقصير وبقلة العلم اخذا
من قول الله خالقي ورازقي عز قايلا جليلا وما اوتيتم من
العلم الا قليلا لئلا يستحوذ الشيطان علي ويكون له علي سبيلا
ولا تتوهم يايها الرجل العنيد اني فعلت ذلك لاجل حصول
مال وانما فعلت ذلك لاظهار الحق الذي قاله الشيخ الفاضل
العالم الكامل الشيخ عبيد الطناني وما احسن قول القايل
حيث قال شعر

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * علي الهدي لمن استهدي ادلا
وقدر كل امري ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعدا

وقول الشافعي رضي الله عنه حيث قال

عداي لهم فضل علي ومنة ● فلا قطع الرحمن عني الاعاديـــ ●
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ● وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا ●
كيف اهتم واشغل الفكر والبال بطلب الرزق الذي قدره الملك المتعال
وعلمي بقول النبي الموصوف باشرف الخصال ان الرزق يطلب
العبد كما يطلبه اجله وقوله ابي الله ان يرزق المومن الا من
حيث لا يحتسب وقوله ايها الناس اتخذوا التقوي الله تجارة
ياتيكم الربح بلا بضاعة وقول الله الذي عليه التوكل واحتسب
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وفي هذا القدر كفاية لمن اراد الله له الهداية خاتمـــة
نسال الله حسنها تشتمل علي احاديث شريفة تتعلق
بالرويا منها حديث الرويا جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة وفي لفظ من خمسين وفي اخر من سبعين
اخرجه الشيخان عن ابي هريرة ومنها حديث اذا راي
احدكم الرويا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه ومنها حديث اذا راي احدكم الرويا الحسنة
فليفسرها وليخبر بها واذا راي الرويا القبيحة فلا يفسرها
ولا يخبر بها رواه الترمذي عن ابي هريرة ومنها حديث
الرويا علي رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت رواه
ابو داود والترمذي وصححه وتشتمل علي رويا رايتها
بنفسي اني كنت اري نفسي اطير بين السما والارض المرة
بعد

رواه مسلم وابو داود وابن ماجه عن جابر صح

بعد المرة وقد انقطع بعد ذلك وكنت اري نفسي اصعد في اماكن
مرتفعة كالجبال ونحوها ومن الرويا التي راها لي غيري وقد اخبرني
بعض علما الانام ان رجلا صالحا راي النبي صلي الله عليه وسلم
وذكر عنده علما هذا الزمان فلما ذكرت معهم قال علم الديربي بحق
وناهيك بهذه الشهادة من النبي صاحب الشريعة والسيادة واخبرني
بعض الصالحين من الانام المواظبين علي زيارة الشافعي انه ارسل
لي عبدا حبشيا ومعه جوخة خضرا فاعطاها لي وسالني عن
مسيلة في التوحيد فاجبته عنها فحصل له بذلك فرح وسرور
وانقلب سواد ظاهره للبياض والنور واخبرني عن الامام بانه يعتب
علي في ترك الزيارة لاني كنت لا ازوره في العام الا مرة واحدة فبعد نحو
ثلاثة اشهر من المدة المذكورة ارسل لي بعض المحبين من الانام جوخة خضرا
احسن لي ولله كالمسك الختام وعرفت ان السبب في ذلك هو الامام وصرت
لا اقطع زيارته في كل شهر من مرتين او ثلاث من حين اخبار الرجل
بالرويا المذكورة ارسل لي بعض المحبين من الانام جوخة خضرا
احسن لي وله كالمسك الختام وسخر لي من يدفع لي اجرة الحمار اجارني
الله واياه من النار بجاه النبي المصطفي المختار واخبرني بعض
الصالحين عن رويا في المنام ان الناس يزدحمون علي العامود
الذي اقرا بجانبه الشيخ عبد ربه الديوي بعد صلاة الضحي وعلي
العامود الذي اقرا بجانبه بعد صلاة الصبح ويشربون من كل منها
ما ولينا وقد رايت في المنام الشيخ المذكور في سنة قراتي
للجلالين لما تعصب عليه علما ذلك الزمان وذهبوا الي الباشا
نايب السلطان وقطعوا منه فرمانا باخراجه واخراج جماعته
بعد تسمير خزاينهم من الجامع الازهر المعمور بذكر الله الاكبر
وخرجوا امتثالا لامر نايب السلطان فبعد مضي ليلتين

معني صح

او ثلاث رايت في المنام علي باب الجامع الكبير جماعة علي صفة العز
وامرا اعظم واحدا منهم بالمناداة وقال له قل بحسب ما رسم صاحب
الوقت والزمان ان الشيخ عبد ربه وبرجعون الي الدار فنادي
باعلي صوته بما ذكر مرة او مرتين وانصرفوا فلما اصبح الصباح
ارسلت للشيخ المذكور واحدا من جماعتي له تردد عليه يسمي
محمد الصفطي وهو موجود الي الان فذهب اليه واخبره بما
رايت فقال له قل للشيخ ان صحت رويتك يبقي لك الحلاوة فبعد
مضي يوم او يومين ذهب شيخي وسيدي الورع الزاهد
شمس الدين محمد البقري الي شيخي سيدي احمد الشرفي
المغربي وذهبا الي الباشا وقطعا منه فرمانا برجوع الشيخ
المذكور وجماعته وفك تسمير الخزاين المذكورة تهل علي
العلما الموجودين في ذلك الزمان فرحم الله الجميع رحمة واسعة
بفضله وكرمه امين واخبرني بعض الصالحين من
الانام انه راني في بستان واسع فيه اشجار كثيره وانا اغرس
فيه اشجارا ايضا وانا داير مستمر في البستان المذكور واسقي
جميع ما فيه بالما فذهب الرجل المذكور الي شيخي وسيدي
محمد البقري المذكور واخبره بالرويا المذكورة فساله عن
صاحب الرويا فقال له هو عالم فقال له هو ينتفع عليه خلق كثيره
لا حصر لهم وقد حقق الله تعبير الشيخ المذكور فقد انتفع علي خلق
كثير من الشافعية والمالكيه وغيرهم حتي ان غالب علما الازهر
قروا علي واخذوا عني العلم ولا تخلو امدينة من المداين او بلدة
من البلاد العظيمة الا وفيها عالم او اكثر من جماعتي وذلك كمكة
المشرفة والمدينة المنورة علي صاحبها افضل الصلاة والسلام

ومنية غمر

٢٢

ومنية غمر والمنصورة والبرمون وشربين والسرو وراس الخليج
ودمياط والمحلة الكبري ومحلة مرحوم وطنتتا بلد سيدي احمد
البدوي ودسوق بلد سيدي ابراهيم الدسوقي ودمنهور ورشيد
وفوه واسيوط والبهنسه وسوهاج وقنا وهو والبلاد
كثيرة لا حصر لها ولا نهاية وقد رايت في العام الماضي في المنام
كان القيامة قد قامت وجي بجهنم وارسل الله لي ملكا من الملايكة
الكرام ومعي ثلاثة رجال من اصحابي لا اعرفهم وذهب بنا الملك المذكور
اليها فقلت له حتي يدخلها جماعة غيرنا قبلنا فتركنا حتي دخلها
جماعة قبلنا ثم صار يضع جريدة خضرا يعلم بها علي كتف كل واحد من
اصحابي الايمن ثم الايسر وعلي وسط راسه فيصير موضعها اخضر
ثم يامره بالدخول الي النار فيدخل ثم بعد دخول اصحابي المذكورين
اراد ان يعلم بالجريدة علي مثل اصحابي فمنعته من ذلك وقلت
له ارجع الي ربي حتي اراجعه فرجع بي الي الرب جل جلاله فقلت
له يارب قد ورد عنك انك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة
الا استحييت ان اعذبه بالنار فقال لي قصرت في الطاعة فحصل لي
الندم في نفسي وقلت فيها يا ليتني قد دخلت مع اصحابي قبل هذه
المراجعة ثم تيقظت من النوم وانا مرعوب من هذه الرويا ولا
تظن اني معتمد علي شي مما ذكر بل علي عفو ربي وفضله وكرمه
وانما ذكرت ما تقدم تحدثا بنعمة ربي التي من بها علي في قوله تعالي
واما بنعمة ربك فحدث قال العلامة العناني في حاشيته علي
شرح الرملي لهدية الناصح نشكر النعم افشاوها اي تشهيرها
والاعتراف بمكانها لقوله تعالي لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم

ان عند ابي لشديد قال الغزالي شكر كل نعمة اظهارها علي حدها من
جاه او مال او علم او طعام او شراب او غيره وانفاق فضلها
والقناعة منها بالادني وقد اخرج الطبراني وابو نعيم ان عمر
رضي الله عنه صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صيرني ليس
فوقي احد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انما فعلته اظهارا
للشكر وقال الجيلاني قدمي هذه علي رقبة كل ولي اي من اهل زمنه
وقال القرشي صحبت ستماية شيخ ثم وزنت بهم فرجحتهم
وقال الشاذلي لا يكمل شكر العبد حتي يري نعمة ملوك الدنيا
دون نعمته من حيث انهم مسخرون له وقال المرسي ما سارت
الابدال من قاف الي قاف الا ليلقوا مثلي وقال لو علم اهل المشرق
والمغرب ما تحت هذه الشعرات ويشير الي لحيته من العلوم
والاسرار لاتوها ولو سعيا علي الوجوه وقال الشاذلي ما بقي
عند غيرنا من اهل عصرنا علم نستفيده وانما ننظر لنعرف ما
من الله تعالي به علينا دونهم فنشكره عليه انتهي كلامه

واعلم يا اخي ان الموت قريب وما احسن قول القايل

ايا من له في باطن الامر مغول • انطع في الدنيا وانت غريب
وما الدهر الا يوم وليلة • وما الموت الا حاضر ويغيب

وما احسن قول الشافعي رضي الله عنه

ذنوبي كموج البحر بل هي اكثر • واصغرها مثل الجبال واكبر
ولكنها عند الكريم اذا عفي • لاصغر من جنح البعوض واحقر

وقال سيدي ابو العطا الوفاي الكبير في دعايه

الهي لين عذبت بالنار عاصيا • فوعدك بالغفران ليس له خلف

وان

وان كنت ذا بطش شديد وقوة • فمن شانك الافضال والجود واللطف
ركبنا خطايانا وسترك مسبل • وليس لستر انت ساتره كشف
اذا نحن لم نرفع اليك اكفنا • فمن ذا الذي نرجوا ومن ذا الذي يعفو

وقال القايل شعر

علمت باني ميت ومحاسب • ولم ادر مرحوم انا او معاقب
وما انا الا بين امرين واقف • فاما سعيد او بذنبي مطالب
وقد سبقت لي سابقات كتبتها • فياليت شعري ما تكون العواقب
فيا منقذ الغرقي ويا كاشف البلا • ويا من له عند النوال المواهب
اغثنا بغفران فانك لم تزل • تجود لمن ضاقت عليه المذاهب

اذا عرفت ما ذكر فلا باس بذكر شي من اهوال القيامة فنقول
كيف بنا اذا صرنا تحت اطباق الثري الي يوم الحساب كيف بنا اذا
بعثنا مهطعين ليوم الماب كيف بنا اذا جات القيامة
بدواهيها وانشقت السما ونزل ما فيها كيف بنا اذا طال
علينا الوقوف والقيام كيف بنا اذا جات نار تقودها الملايكة
الغلاظ الشداد تكاد تميز من الغيظ علي اهلها تلتقطهم
من المحشر يوم التناد لها اعناق كاعناق الابل العظام
مسيرة العنق منها خمسماية عام وهول الموقف هول
عظيم فالسعيد يوميذ من وجد لقدمه مقاما وقال
بعضهم واكثر الاقدام يوميذ بعضها علي بعض ومقدار
الوقوف بالمحشر وقع فيه خلاف فقيل اربعون سنة
وقيل خمسون الف سنة وهذه الاقوال مذكورة بادلتها
في الرسالة التي جمعتها فيما يتعلق بسوال الملكين والحشر
وقع فيه خلاف والحساب وغير ذلك فمن اراد ذلك

فليراجعه فيها واعلم ان الشمس تدنوا من روس الخلايق مقدار
ميل وان عرق الخلق ينزل في الارض سبعين باعا قال بعض
السلف لو طلعت الشمس علي الارض كهيتها يوم القيامة
لاحرقت الارض واذابت الجوامد ونشفت الانهار وفي
مسلم عن المقداد بن الاسود مرفوعا تدنو الشمس يوم
القيامة من الخلق حتي تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس
علي قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الي كعبيه ومنهم
من يكون الي حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي فيه قال في تحفة
الاخوان ومنهم من يعوم فيه عوما ولا ظل
يوميذ الا ظل الله وهو ظل يخلقه الله تعالي في المحشر
لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه انتهي اذا علمت
ما ذكرنا المسلمون بخير للايات المذكورة في القران
العظيم والاحاديث الواردة عن النبي الكريم منها ما اخرجه
الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلي
الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين
قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين
الف سنة لا ينظر اليكم واخرج احمد وابو يعلي وابن حبان
والبيهقي بسند حسن عن ابي سعيد الخدري قال
سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن يوم كان
مقداره

٢٤

مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي
نفسي بيده انه ليخفف علي المومن حتي يكون اهون عليه
من الصلاة المكتوبة التي يصليها في الدنيا واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة ما قدر طول يوم القيامة علي المومن الا كقدر
ما بين الظهر والعصر وقد ورد عنه انه صلي الله عليه
وسلم قال اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير
حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم علي قلب رجل واحد
فاعطاني مع كل واحد سبعين الفا رواه احمد في مسنده عن ابي بكر
اذا علمت ما تقدم فنسال الله الكريم المنان ان يتوفنا واحبابنا
علي الاسلام والايمان وان يجيرنا من النيران لانه رب
كريم ذو الجود والغفران انه علي ما يشا قدير وبالاجابة
جدير وهذا اخر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة اللطيفة
حماها الله من كل عايب ليم وفتح علي من تلقاها بقلب سليم
وكان الفراغ من كتابتها يوم الجمعة المبارك سادس
عشر شهر جمادي الاخير من شهور سنة ١١٤٣
من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة
والسلام علي يد افقر العباد الي الله تعالي علي
مطاوع العزيزي الشافعي عفا الله له
ولوالديه وللمسلمين
امين
انتهي

٢٤ و [illegible]
٢١ سطر